مفهوم الخطاب الديني واثره في تحقيق التعايش السلمي

أ.م.د. رقية شاكر منصور/جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

م.م. هبه صفاء شاكر/ وزارة التربية /مديرية الرصافة الثانية

المقدمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، نستعينه ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن السيء من أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له هاديًا من بعد الله، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، سيدنا وشفيعنا محمد ابن عبد الله، بُعث لكي يهدي إلى طريق الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، أما بعد:

تكمن أهمية الخطاب الديني في كونه يمثل رسالة تعبر عن مفهوم الدين وتوضح معانيه وتشرح قيمه وإبعاده لخدمة المجتمع من جهة ، ومن جهة أخرى فهو يمثل اداة فعالة في توجيه وتحريك الشعوب والمجتمعات المسلمة وفق منهجية سليمة، وحكيمة تخاطب العقول بالدليل والبرهان العلمي، والحجة المقنعة، والموعظة الحسنة التي تستميل القلوب وتلامس العواطف.

وتبرز فاعيلة الخطاب الديني اليوم في الأثر الذي يتركه في الفرد والمجتمع الأنظمة فكلما كان الخطاب سمح لين يريح النفس ويزرع فيها الطمأنينة والسلام، ويعمل على بناء شخصية إسلامية متكاملة ملتزمة من حيث الاستقرار الروحي ، والمصداقية الدينية، ويعمل على تقوية العلاقات مع أفراد المجتمع، والعالم الخارجي وفق مقايسس ومعايير مستنبطة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع كان ذلك من دواعي وأسباب البحث والدراسة، ولهذا فقد جاء بحثي الموسوم (الخطاب الديني وأثره في تحقيق التعايش السلمي) وقد قسمت هذه الدراسة على مقدمة وخاتمة ، وثلاث مباحث رتبتها الباحثة على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الديني.

المطلب الأول: تعرف الخطاب الديني في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: نشأة الخطاب الديني وشروطه.

أولًا: نشأة الخطاب.

ثانيًا: شروط الخطاب الديني:

المبحث الثاني: مقاصد الخطاب الديني وأهم مصادره وخصائصه.

المطلب الأول: مقاصد الخطاب الديني.

المطلب الثاني: مصادر الخطاب الديني.

المطلب الثالث: خصائص الخطاب الديني.

المبحث الثالث: وسائل الخطاب واثره في التعايش السلمي

المطلب الأول: أهم الوسائل لنشر الخطاب الديني.

المطلب الثاني: أثر الخطاب الديني في تحقيق التعايش السلمي.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الديني

المطلب الأول: تعرف الخطاب الديني في اللغة والاصطلاح.

عند الحديث عن مفهوم الخطاب الديني لابد من التحدث عن معناه الذي أختلف وتعدد بتعدد المهتمين به وأختلاف أفكارهم حيث وردت تعريفات كثيرة بوصفه منها:

أولًا: تعريف الخطاب في اللغة:

لو تتبعنا المعاجم العربية فإننا نجد أن مادة (خ– ط – ب) تعود إلى عدة دلالات لغوية، فـ (الخطب) يراد به الشأن والأمر إذا صغر أو عظم ، ويقال: خطوب، وخطب المرأة خطبًا وخطبة وخطيبى، بكسر الخاء أي: طلب إلى وليها أن يزوجه إياها، ويقال: خطب الخاطب على المنبر خطبة بضم الخاء، وخطابة بفتح الخاء ويراد بهما الكلام، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه ، ورجل خطيب: أي حسن الخطبة.[١]

والخَطب هو: سبب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والخطاب: مراجعة الكلام، والخُطبة: مصدر الخطيب...، والخِطبة، إن شئت في النكاح، وإن شئت في الموعظة.[٢]

و "خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام. وخطب الخطيب خطبة حسنة".[٣]

ولكي نتمكن من الوقوف على مفهوم الخطاب والخطابة بدقة وعمق، لابد من الرجوع إلى القرآن الكريم؛ لأنه أكثر انسجامًا وتجانسًا مع خصائص البيان العربي.

فقد وردت مادة (خ _ ط_ ب) في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة متفرقة على اثنتا عشرة سورة وبصيغ مختلفة تارة بلفظ الخطاب، وتارة بلفظ الخطب وتارة بصيغة الفعل.[٤] ومثال على ذلك:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴾[٥]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[٦]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[٧]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ﴾[٨]

أما مصطلح الخطاب فقد ورد بهذا اللفظ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴾[٩] وقيل إن المراد بفصل الخطاب: هو بيان الكلام وإيضاحه، من غير إلتباس[١٠]

ومن ذلك ما جاء على لسان أحد الأخوة المتخاصمين في قول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾[١١] أي:غلبني وقهرني في الكلام والحديث.[١٢]

ثانيًا: إصطلاحًا:

لقد عرف بعض المتقدمين بأن الخطاب هو: " الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيء للفهم".[١٣]

وقيل أنه:" الكلام الموجه توجيهًا مباشرًا من مخاطب بعينه إلى مخاطب بعينه في سياق أو مقام بعينه لتحقيق غاية بعينها وهي إفهام ماهو متهيئ لفهمه".[١٤]

وعرف أيضًا بأنه: " لون من ألوان القول، يحشد به الخطيب من الأسباب ما يمكنه من التأثير على سامعيه، وجذبهم بما يسوق من الحجج والبراهين المقنعة".[١٥]

وبمعنى آخر " هو نظام القول الجامع أهم شروط التأثير والأقناع".[١٦]

أما تعريف الخطاب الديني فهو: عبارة عن الأفكار والمعتقدات التي تتسم وتتصف بأهميتها الاجتماعية التي تنبع من ارتباطها بدين سماوي ، ومن ثم تأثيرها في إيجاد تصور ناتج عن متلقي هذا الخطاب من المؤمنين بهذا الدين عن العالم الذي يعيشون فيه ، ومن ثم فهو يحدد كيفية تصرفاتهم وتعاملهم إزاءه.[١٧]

المطلب الثاني: نشأة الخطاب الديني وشروطه.

أولًا: نشأة الخطاب.

من المعلوم أن الخطاب الديني ولد منذ بمولد دعوة الله سبحانه وتعالى إلى عبادته وتوحيده على لسان ابنيائه ورسله –عليهم السلام– إلى جميع الامم والاقوام، وأختتم خطابه الديني بخاتم انبيائه ورسوله _ صلى الله عليه وسلم_ الذي أرسله رحمة مهداة إلى العالمين فجاءهم هاديًا إلى الحق ، ومبشرًا

ونذيرًا ، وداعيًا للخير والتعامل بالحسنى، وإقامة العدل ، وتزكية النفوس ، واجتناب المعاصي والمحرمات ، وسفك الدماء فكان هذا الخطاب أعظم خطاب عرفته البشرية منذ ذلك اليوم وإلى يوم القيامة .[١٨]

ثانيًا: شروط الخطاب الديني: إن للخطاب الديني شروطًا تعمل على تقييده كي لا يخرج عن مفهومه ومجاله وهذه الشروط هي:[١٩]

أولًا: اللفظية: أي يجب أن يكون الخطاب ملفوظًا (كلام منطوق) يجري مجرى الكلام اللفظي ، وليس الاشاراتي.

ثانيًا: الاصطلاحية: والمقصود بها أن يكون الكلام الملفوظ يجري مجرى العادة في التكلم (لغة متفق على استعمالها).

ثالثًا: الحضور المباشر: أي أن يكون الخطاب في حضرة المخاطب، وهذا يتطلب أن يكون المخاطب الموجه له كلام متهيئًا، ومستعدًا، وجاهزًا لإستيعاب الكلام الموجه له وفهمه دون غموض أو لبس.

رابعًا: الإفهام: أي أن القصد من كل خطاب منطوق هو الإفهام، وتحقيق غاية من الغايات، وهو إيصال الكلام الخطابي الموجه إلى المخاطب بطريقة مباشرة وفق نظام محدد وفي زمن معين.

المبحث الثاني: مقاصد الخطاب الديني وأهم مصادره وخصائصه.

المطلب الأول: مقاصد الخطاب الديني

إن للخطاب الديني مقاصد أساسية تتجسد في مساعدة الفرد، وتمكنه من تحقيق مستوى من الاستخلاف ، وفق حدود امكانياته وظروفه المتاحة له ضمن بيئته ومستجدات عصره ، والمقاصد الفرعية التي تعمل على تحقيق المقصد الأساس ، التي يمكن أجمالها أهمها بما يأتي:

١- **مقصد التوحيد:**

من المعلوم أن التوحيد هو الأساس الأول الذي يقوم عليه الدين الإسلامي، فالتوحيد هو جوهر الرسالات السماوية، ودعوة الرسل والأنبياء جميعًا ، لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[٢٠] فالتوحيد هو أول ما يدخل به الفرد للإسلام، وأخر

مايخرج به من هذه الدنيا، ودليل ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم– " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ "[٢١]

إن مجمل التوحيد الوارد في الآيات الكريمة يتكلم في نوعين هما:

الأول: التوحيد العلمي الاعتقادي ويراد به توحيد الربوبية والصفات والاسماء.

والثاني: التوحيد القصدي الإرادي وهو الدعوة لإخلاص عبادة الله وحده لا شريك له.[٢٢]

٢- مقصد الهداية:

إن الهداية التي يقصد الخطاب الديني بلوغها والوصل إليها هي هداية الإرشاد والبيان والدلالة، ومن ثم التوفيق والإلهام، الذي يترتب عليه الإيمان في القلب، وتزينه في قلب المسلم ، وجعله مؤثرا به، راضيا له ، راغبا فيه، فالإنسان يبقى في حاجة دائمة للهداية مازال في دار الدني؛ بل حتى في دار الآخرة، فهو بحاجة إلى الهداية ليمر فوق الصراط المستقيم، ويكون مهتديا لذلك ولابد من الإشارة إلى أن الرابط بين بقاء الإنسان في الحياة وبين حاجته إلى الهداية هي الفطرة التي خلقه الله سبحانه وتعالى عليها[٢٣] قال تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ﴾[٢٤]

٣- مقصد تبليغ العلم النافع:

إن للخطاب الديني الأثر الكبير في تبليغ العلم النافع، أذ يمكن الإنسان من التحكم الجيد بسنن التسخير التي بفضلها ، ترسيخ إيمانه، وتزيد يقينه بقدرة الله عز وجل ، وموافقة نفسه مع سنن الله سبحانه وتعالى في الآفاق ، وفي الأنفس ، والهداية، فالإنسان يرتقي إلى مدارج الأستخلافي بقدر معرفته وعلمه بالسنن التي تحكم الكون والحياة، وكل ذلك لا يمكن أن يحصل بدون معرفة وتعلم وخبرة، فمن خلال الخطاب الديني تمكن الإنسان من معرفة أركان الإسلام والإحسان والإيمان، ومعرفة الحلال والحرام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعبادات والمعاملات وآثارها وشروط صحتها وشروط فسادها وغير ذلك.[٢٥]

٤- مقصد حمل المسلم على الألتزام بالعمل الصالح:

يُعد هذا المقصد ذا أهمية يسعى الخطاب الديني إلى تحقيقه باستمرار ، قال تعالى:

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ [٢٦] لقد أقسم الله عز وجل أن كل أحدٍ خاسر إلا من كمل قوته العلمية بالإيمان، وقوته العملية بالعمل الصالح، وكمل غيره بالتوصية له بالحق ومن ثم الصبر عليه؛ فالحق يراد به الإيمان والعمل، ولا يتم إلا بالصبر عليه والتواصي به، فكان حقيقًا بالإنسان أن ينفق ساعات عمره وجميع أنفاسه بما ينال به المطالب العالية، ويخلص به من الخسران المبين ، إذن فالخطاب يسعى من خلال حمل المسلم على الإلتزام بالعمل الصالح إلى نيل مرضاة الله، وإلى تزكية النفس،والفوز بالدارين.[٢٧]

٥- **مقصد حمل الأمة على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

قال تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٢٨] ويقول الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية " انها اشتملت على التكليف بثلاث اشياء، وهي الدعوة للخير والأمر بالمعروف، ثم النهي عن المنكر، والعطف يوجب أن تكون هذه الثلاث متغايرة، فنقول: أن الدعوة إلى الخير جنس تحته نوعان، أحدهما: الترغيب في فعل ما ينبغي وهو الأمر بالمعروف، والثاني: الترغيب في ترك ما لا ينبغي وهو النهي عن المنكر".[٢٩]

ويمكن لنا أن نخلص إلى القول أن للخطاب الديني مقاصد في الدعوة إلى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، منها:

- إخراج الأمة من الضلال والخسران والفوز بالفلاح و الجنان، ولا يتحقق ذلك الا بالتزام الأمة المسلمة بشروط الخيرية الموضحة في قوله تعالى:﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾ [٣٠]
- السعي للإتيان بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل كل الأساليب لبلوغ ذلك، ويتضح هذا الأمر بالحديث المروي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– " يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ ".[٣١]

- أن يكون الفرد المسلم المخاطب والمأمور بالمعروف والمنهي عن المنكر عارفًا وعلى دراية بحدود المعروف ،والذي هو ماكان واجبًامعلوم الوجوب، والمنكر ماكان محرما معلوم الحرمة.
- التمكن من تحقيق الانموذج الحضاري الإسلامي في الواقع ، إذ من المعلوم أن الأمة الإسلامية لن تحض بنجاح دعوة الأمم الأخرى إلى الخير الا اذا تحقق الانموذج الحضاري الإسلامي في الواقع ليشكل أنموذجا للهداية، ودليل وبرهان علميًا ملموسًاعلى أهمية الخطاب الديني.[٣٢]

المطلب الثاني: مصادر الخطاب الديني.

تجدر الإشارة إلى العناصر الاساسية للخطاب الديني والتي ترتبط به ارتباطا مباشرا و وثيقا بحيث تلازمه إلى حد عدم الانفصال عنه وأهم هذه المصادر متمثلة بما يأتي:

١- القرآن الكريم :

"هو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف بالأحرف السبعة المشهورة نقلًا متواترًا ".[٣٣] فهو كلام الله والمصدر الأول للتشريع قال تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[٣٤]

٢- السنة النبوية:

يراد بها: " ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خُلقية أو خَلقية ، أو سيرة".[٣٥] وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي والخطاب الديني، تأخذ منها الأحكام فهي بعد القرآن في الاستدلال على الأحكام الشرعية واستنباطها.[٣٦]

فلا فرق بينهما من ناحية الاحتجاج قال تعالى:﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[٣٧] وقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[٣٨]

٣- الإجماع:

"يراد به اتفاق أمة محمد – صلى الله عليه وسلم– بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي".[٣٩] فهو دليل من الأدلة التي يحتج بها والتي تأتي بعد الكتاب العظيم والسنة المطهرة ، لأنه اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية، بعد النبي – صلى الله عليه وسلم– على حكم شرعي في أمر من الأمور العلمية وقد أجمع العلماء على أن الإجماع حجة يأخذ بها.[٤٠]

٤- الانسجام مع العقل (القياس).

يعرف القياس بأنه إلحاق مسألة لم يرد فيها نص على حكمها بمسألة ورد فيها نص لتساوي المسألتين في علة الحكم.[٤١] ومن هنا يتضح أن ثنائيّة العقل والدين تُعد الأساس في الخطاب الديني الذي لابد أن يعكس حقيقة العلاقة بين العقل والدين؛ فالدين هو سيد العقلاء، ولا يمكن أن يأتي بشيء يخالف العقل بل لا يقبل إلا ما يتفق وينسجم معه، ولذلك اشتهرت هذه العبارة: (نحن أبناء الدليل أينما مال نميل) [٤٢] وقد أمرنا في خطابنا الديني ألا نتكلم إلا بما يستند فيه إلى الدليل.[٤٣] قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾[٤٤]

٥- اللغة العربية:

إن العلاقة بين اللغة العربية والخطاب الديني علاقة خاصة، تتميز بها عن علاقة اللغات الآخرى في العالم بدياناتها السماوية أو الوضعية ويمكن إرجاع هذا العلاقة إلى مايأتي:

- نزول القرآن الكريم باللغة العربية قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[٤٥]
- ارتباط اللغة العربية ارتباطاً قويًا بالإسلام، فهي الوسيلة الوحيدة لفهم تعاليمه، وحكمه وأحكامه.[٤٦]

فاللغة العربية هي لغة الإسلام وهي لغة أخر خطاب وجهه الله لخلقة ، وهذا كله جعلها تفرض نفسها على كل فئات المجتمع الإسلامي.

المطلب الثالث: خصائص الخطاب الديني:

لابد من الاشارة أولًا إلى أن مقام الخطاب في دين الإسلام عظيم، فهو اساس من أسس انتشار الدين وركن من أهم أركان قيامه، قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[٤٧] فلولا الخطاب الديني المثمثل بالدعوة إلى الله لما قام الدين ولما

انتشر الإسلام في أرجاء المعمورة ، ولما اهتدى الناس، وما دعا إلى الله داع وما عبده عابد، ومن المعلوم أ، الخطاب الديني يتميز بخصائص عن غيره من الخطابات ويمكن لنا إجمال هذه الخصائص بما يأتي: [٤٨]

١-خطاب عالمي شامل فقد جاء ليخاطب البشرية جمعاء، وليشمل جميع مناحي الحياة التي تتعلق بتنظيم حياة الفرد بخالقه وبمن حوله من الأفراد فهو بذلك يختلف عن الخطابات غيره.

٢-إنه خطاب ثابت بأحكامه الشرعية ، لايتبدل ولايتغير بتغير المكان أو الزمان ، فحين يعالج الحكم الشرعي قضية ما فهي تأخذ نفس الحكم.

٣-إنه خطاب نهضوي ، أي أنه جاء لينهض بالانسان نهضة صحيحة، تميزه عن غيره من المخلوقات، فهو خطاب جاء ليخاطب عقل الانسان وفطرته السليمة.

٤-خطاب وحدي فهو يعمل على دمج الناس وانسجامهم في العقيدة الإسلامية ليكونوا أمة واحدة.

المبحث الثالث: وسائل الخطاب واثره في التعايش السلمي

المطلب الأول: أهم الوسائل لنشر الخطاب الديني.

مما لا شك فيه أن الاعلام في وقتنا الحاضر له أهميتة كبيره اذ يُعتبر سلاح ذو حدين، فقد استفاد منه المسلمين واستخدموه في نشر المبادئ والقيم الخاصة بهم وبتعاليم دينهم.

إن الوسائل الحديثة للخطاب الديني كثيرة ومتنوعة، ولابد لمن اراد أن يوصل خطاب ما أن يستعين ببعضها والاستفاده منها واستغلالها بالوجه الصحيح، ولعل أهم هذه الوسائل تتمثل بما يأتي:

١- الصحافة الإسلامية:

الصحافة بشكل عام هي وسيلة فعالة في التأثير بالرأي العام في المجتمعات الإنسانية المعاصرة، ويتعاظم دور الصحافة الإسلامية في مجال الخطاب الديني، اذ عليها تنعقد الآمال ؛ لكونها أبرز وسيلة اعلامية ودعائية لها الاثر الكبير في المساهمة بأنارة القلوب والعقول، وتنويرهما من الضلال والجهل، وعليها الثقل الكبير في التصدي للحملات الهجمات المغرضة التي يشنها اعداء الإسلام والشريعة الإسلامية.[٤٩]

٢- الاذاعة:

تُعد الاذاعة من أهم الوسائل الأعلامية المعاصرة في عصرنا هذا، اذ يمكن لها الوصول إلى فئات المجتمع المختلفة من نساء أو رجال، مثقفين وعوام بكل سهولة ويسر فالاذاعة " بحسب أغراضها أنواع منها: الإذاعة العامة لكل بلد والإذاعات المحلية، ولايخفى ما لجهاز الإذاعة من دور ملموس في الهدم أو البناء بحسب ماخصصت له وأنشئت من أجله، وننوه بالدور الكبير الذي تقوم به إذاعات القرآن الكريم في عدة بلدان عربية وغيرها، في بث الوعي الإسلامي وتحصين الفرد والأسرة والمجتمع ضد الهجمات الفكرية التي تستهدف العقيدة والأخلاق والقيم".(٥٠)

٣- شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)

الشبكة العنكبوتية وماتشتمل عليه من مواقع التواصل الأجتماعي هي أسرع وسيلة اتصال تمكن الداعية من الاتصال بأفراد وأناس مختلفة بأماكن مختلفة في العالم وبوقت واحد وبأقل تكلفة، وهو مايتيح الفرص للحوار الفردي أو الجماعي والمجادلة بالتي هي أحسن.(٥١) ومن خلال هذا يمكن للداعية أن يستفاد من هذه الشبكة في نشر خطابه الديني ، وكذلك يستطيع الفرد والمجتمع من الاستفادة مما فيها من خطب ومعلومات ، وكتب، ومقالات تخدم هذا الدين ولابد من الحذر مما فيها من منكرات وضلال وتضليل.(٥٢)

المطلب الثاني: أثر الخطاب الديني في تحقيق التعايش السلمي.

مما لا شك فيه أن الخطاب الديني يحدد المصلحة من المفسدة، والخطأ من الصواب، والمستقيم من المعوج، فهو الميزان الذي يفصل بين الحق والباطل لأنه كما قيل:" ... هو تعاليم أخلاقية وإرشادات ونظم اجتماعية، وتهذيب للأرواح ، وتسلية للنفوس وطهارة لها".(٥٣)

وعلية فالنص القرآني، هو الخطاب الديني والرسالة السماوية التي نزلت من فوق سبع سماوات؛ لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم، ومع أنفسهم، ومن المعلوم إن سنة الله عز وجل اقتضت أن يكون بين البشر اختلاف وتنوع سواء في ألسنتهم، أو ألوانهم ، أو معتقداتهم أو ثقافاتهم وقد صرح خاتم الانبياء والمرسلين –صلى الله عليه وسلم– بأن هذا الاختلاف غير مذموم ويجب على المسلم احترام هذا القانون

الرباني ولا يولد في نفسه الحقد والكراهية للآخر المختلف بدليل قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١١٩ ﴾[٥٤]

إذ أن المحبة والأخوة، والموده هي من طباع الإسلام قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧ ﴾[٥٥] وقال –عليه الصلاة والسلام– «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[٥٦] وهذه المحبة والمودة نلمسها في أول خطاب ديني لرسولنا الكريم– صلى الله عليه وسلم– وقد حفظه التأريخ لنا حين نزل عليه قوله تعالى:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾[٥٧] فقد دعا قومة بكل حب ومودة بخطاب لين سمح وهو على الصفا فقال لهم: «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدّقي؟» قالوا: ما جرّبنا عليك كذبا. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد!!»[٥٨] والناظر في السيرة النبوية يلاحظ إنها تزخر بكثير من الخطب التي تتسم وتتطبع بطاع المحبة والبعد عن الكراهية والحقد إنسحامًا وعملًا بما جاءت فيه النصوص الشرعية، والتي كان لها الأثر في اعتناق الإسلام من قبل الكثير من أهل بيته وعلى رأسهم زوجتة السيدة خديجة وابن عمه الإمام علي وصديقة أبو بكر الصديق – رضوان الله عليهم أجمعين– وأيضا كان للخطاب اللين السمح الذي خاطب الرسول به البشرية جمعاء الآثر الكبير في إسلام الكثير من سادات قريش أمثال أسد الله حمزة بن عبد المطلب، والفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنهم–.

فالمسلم يستطيع أن يستنبط من خطاب النصوص الشرعية ومن خطاب السنة النبوية كيف يكون التعامل مع أهل الكتاب إذ قال تعالى:﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[٥٩]

وقال – علية الصلاة والسلام– قبل وفاته " الله الله فِي أهل الذِّمَّة".[٦٠] فقد أرشدنا رب العزة ورسوله إلى كيفية الخطاب والتعامل مع اهل الكتاب بمحبة واحترام وتقدير، ولعل أن في تسميتهم بأهل الكتاب، تأكيد على القرابة الروحية، والربوبية، ما يشر إلى هذه الحقيقة، ويؤكد عليها وهذا ينتج عنه التعايش السلمي، بغص النظر عن أي انتماء، فالقرآن علم المسلم أن أهل الكتاب،هم سلفه في الإيمان الإبراهيمي.[٦١]

ومن هنا لا بد من الأشارة إلى أن كل خلل أو قصور نراه اليوم في الخطاب الديني الإسلامي هذا لايعني أن هنالك قصور وخلل في الدين اذ أن الفرق شاسع بين الدين كالوحي الرباني وبين ترجمة المسلمين لهذا الوحي على شكل خطاب ديني إسلامي، فأن هُنالك عددًا كبيرًا من الدخلاء يتسلقون المَنابِر يستولون على وسائل الاعلام، فيبثون خطاباتهم ، ويخاطبون الجماهير بأسم الدين وهم ليست لهم دراية بأصوله ولا طريقة طرحه، ولا قيمه.[٦٢]

فالمجتهد في تفسيره واستنباطه يعبر عن مقدار ادراكه وفهمه للنص ، وقد يتأثر بعوامل مختلفة سواء نفسية أو اجتماعية ، تنعكس على تصوراته وأرائه، وكما أن قسم كبير من الخطاب الديني يصدر عن خطباء محترفين لكن هذا لاينفي بأن الخطاب قابل للنقد والتقويم، ولعل أهم إشكالية تواجه الخطاب الديني في ضوء الرهانات المعاصرة اليوم هو مايعرف بالغزو الثقافي الغربي اذ " ينبغي أن ندرك أن التطور الثقافي في العالم الإسلامي يمر بمرحلة خطيرة، إذ تتلقى النهضة الإسلامية أفكارها، واتجاهاتها الفنية عن الثقافة الغربية، التي لا تقتصر على أشياء الحياة الفكرية الجديدة التي تعودها الشباب شيئًا فشيئا، بل إنها تمس أيضا وبطريقة غامضة مايتصل بالفكر وما يتصل بالنفس، وفي كلمة واحدة ما يتصل بالحياة الروحية".[٦٣] ويعلق مالك بن نبي على هذا الموضوع اذ يذكر ان كثير من شبابنا المثقف، يأخذون ويتلقون ثقافة تتصل بمعتقداتهم الدينية، وكثير مايرجعون في ذلك إلى كتب المتخصصين الأوربيين لينتفعوا منها، دون وعي وإدراك منهم بخطورة الأمر.[٦٤]

فمن الملاحظ أن الأوضاع في الآوان الأخيرة قد اختلفت في العديد من النواحي إذ أصبح الشارع ، والمجتمع ، والبيت بصفة عامة متأثرا بما خلفه الاستعمار الغربي من جهة، والغزو الفكري من جهة، فلم يعد هنالك إلتزامًا صحيحًا بالإسلام وقيمه.[٦٥] فلا بد من إشاعة وتعميم ثقافة الخطاب السمح والقبول بالآخر، والسعي لنبذ خطابات الكراهية والحقد، وإطلاق الأحكام الجاهزة على الآخر المختلف والمغاير، إذ لاسبيل لبث روح المحبة والتعايش السلمي من جهة ومن جهة أخرى القضاء على الفكر وخطابات التطرف والتشدد الديني والتي نراها اليوم متمثلة بخطابات داعش ، إلا من خلال نشر الخطابات الدينية السليمة التي تهدف إلى محو الفكر الذي أسس داعش عليه مبادئه ، وقيمه وخطبه العدوانية والتي تتسم بروح الكراهية والحقد، ونبذها نبذ كامل والعمل لترسيخ خطاب ديني وطني، لايدرس تأريخ مكون، ويترك الآخر ولا افكار فئة على حساب فئة.[٦٦]

الخاتمة

خلصت الدراسة لنا من خلال ماتطرق إليه في جميع المباحث السابقة إلى النتائج الاتية:

١- إن مهمة الخطاب الديني مهة شاقة ينبغي أن تتصف بالفصاحة والقدرة الكاملة على الإقناع وتصحيح الفكر وتصويبه.

٢- الكشف عن تأريخ نشأة الخطاب الديني والشروط التي يتقيد بها.

٣- لقد تميز الخطاب الديني في الإسلام، بمقاصد وخصائص وعناصر ميزته عن الخطابات الأخرى.

٤- الحرص على أن يكون مضمون الخطاب الديني ووسائله، متماشيان مع الواقع ، وأن يعالج مشاكلهم وأزماتهم.

٥- أهمية الإعلام في نشر خطابات التسامح الديني والمحبة بين طوائف المجتمع وقواسمه الانسانية المختلفة.

التوصيات

١- السعي والعمل على تعزيز مبادئ حقوق الإنسان والقيم الأنسانية من قبل المختصين أولًا ومن ثم خطباء ورجال الدين لمختلف الأديان للتكاتف على مواجهة التطرف الديني.

٢- أهمية توظيف الدين للمساهمة في قبول التعددية الدينية والأفكار والعمل على قبول الآخر المختلف لمواجهة التطرف الديني.

٣- لابد من تطوير الخطابات الدينية بما يتلاء مع الواقع الحالي الذي نعيشه والعمل على إدراكه بصورة صحيحة.

٤- أهمية حث الدعاة لاستخدام الخطابات البناءة والتي تعمل على أهمية الاندماج بين المجتمعات، والتعايش السليم فيما بينهم.

٥- لابد من وضع خطة سليمةوفعالة لإعادة تأهيل أطفال القرى والمحافظات التي تم السيطرة عليها من قبل داعش والتي تم التلاعب بأدمغتهم من أجل تحويلهم إلى أطفال يؤمنون بالسلام والتسامح والتنوع وقبول الآخر.

الهوامش

١- ينظر:القاموس المحيط ، الفيروزآبادى ، ص٨١.

٢- كتاب العين، الفراهيدي،٤/٢٢٢-٢٢٣.

٣- أساس البلاغة ، الزمخشري ١/٢٢٥.

٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ، ص٢٣٥.

٥- سورة طه الآية رقم: (٩٥).

٦- سورة الذاريات الآية رقم:(٣١).

٧- سورة الفرقان من الآية رقم: (٦٣).

٨- سورة النبأ الآية رقم: (٣٧).

٩- سورة ص الآية رقم: (٢٠).

١٠- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ،البغوي ٤/٥٨، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي ، ٥/٢٦.

١١- سورة ص الآية رقم: (٢٣).

١٢- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن البغوي ، ٧/٨٠ .

١٣- البحر المحيط في أصول الفقه ، الزركشي ١/١٦٨، والإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، ١/٩٥.

١٤- الخطاب والنص ، عبد الواسع الحميري، ص٢٩.

١٥- الخطاب التربوي ، سعيد إسماعيل علي، ص٩.

١٦- الخطاب والنص، عبد الواسع الحميري ، ص٢٧.

١٧- ينظر: الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية ، محمد يونس، ص٣٠.

١٨- ينظر: المستقصى في الأدب الأسلامي، زبير دراقي، ص ٣.

١٩- ينظر: الخطاب والنص ، عبد الواسع الحميري، ص٣٠.

٢٠- سورة الأنبياء الآية رقم:(٢٥).

٢١- صحيح البخاري كتاب اللباس ، باب الثياب البيض ، ١٤٩/٧ (٥٨٢٧)، و صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب من مات لايشرك بالله شيئًا دخل الجنة، ومن مات مشركًا دخل النار، ٩٥/١ (٩٤).

٢٢- مدارج السالكين في منازل السائرين، ابن القيم ، ٣٨/١.

٢٣- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ، ابن .، ص:١٣.

٢٤- سورة محمد الآية رقم: (١٤).

٢٥- ينظر: منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها، الطيب برغوت، ص١٢١.

٢٦- سورة العصر.

٢٧- مدارج السالكين في منازل السائرين، ابن القيم، ٩/١.

٢٨- سورة آل عمرآن الآية رقم:(١٠٤).

٢٩- مفاتيح الغيب ، الرازي، ٣١٥/٨.

٣٠- سورة آل عمرآن من الآية رقم:(١١٠).

٣١- صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق ، باب صفة النار وأنها مخلوقة، ١٢١/٤ (٣٢٦٧).

٣٢- معالم الخطاب الدعوي عند النبي ، طالب حماد أبو شعر ، ص١٣.

٣٣- الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، ١٥٩/١.

٣٤- سورة الاسراء الآية رقم (٩).

٣٥- ينظر: الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ ، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة ، ٦٣٦/٢.

٣٦- ينطر: أصول الفقه الإسلامي، الدكتور أحمد فراج حسين ، ص ٥٩.

٣٧- سورة النساء من الآية رقم (٥٩).

٣٨- سورة الحشر من الآية رقم (٧).

٣٩- أصول الفقه الإسلامي، الدكتور أحمد فراج حسين، ص٧٦.

٤٠- ينظر: أصول الفقه ، محمد أبو زهرة ، ص ١٦٧.

٤١- تراجم المؤلفين التونسيين ، محمد محفوظ ،٣٨/٢.

٤٢- ينظر: الخطاب الدّينيّ.. العناصر والمقوّمات ،السيد ياسين السيد قاسم الموسوي، مجلة الرسالة،١٤/٥/٢٠١٩م، العدد ٦٠.

٤٣- سورة الأحزاب من الآية رقم (٧٠).

٤٤- سورة يوسف من الآية رقم: (٢).

٤٥- ينظر: أهمية اللغة العربية في فهم القرآن والسنة ، د. محمود أحمد الزين، ، ص ٢٢.

٤٦- سورة يوسف الآية رقم: (١٠٨)

٤٧- تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة ، د-أشرف أبو عطايا، أ-يحي عبد الهادي أبو زينة ، ص: ٨٢٢. -٨٢١.

٤٨- ينظر: الصحافة في ضوء الإسلامي، د.مصطفى الدميري، قسم الإعلام كلية الدعوة ، جامعة أم القرى، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ص٦.

٤٩- تدريب الدعاة على الأساليب البيانية ، د.عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، مجلة الجامعة الأسلامية بالمدية المنورة ، العدد ١٢٨، ١٤٢٥هـ، ص٤٢١.

٥٠- ينظر: الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية الواقع والمرتجى ، مصطفى أحمد كناكر، رسالة ماجستير، دار افنان، ٢٠/٧/٢٠٠٣م، ص٢٢٦.

٥١- الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية ، د.صالح الرقب، (بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، قسم العقيدة ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة ، ٧-٨ ،ربيع الأول ١٤٢٦هـ-١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥، ص ٤-٥.

٥٢- حاجة البشرية إلى التشريع السماوي، الجيلالي ، مجلة الأصالة ، مجلة ثقافية، السنة التاسعة مارس ، ابريل، ماي ، جون ، ع ، ٧٩/٨٠- ٨١/٨٢، ص٥٤.

٥٣- سورة هود من الآية رقم: (١١٨-١١٩).

٥٤- سورة المائدة الآية رقم:(٨٧).

٥٥- صحيح البخاري، كتاب الإيمان ، باب الإيمان أن من يحب لاخية مايحب لنفسه،١/١٢ (١٣)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر

من الأهل والولد ، والوالد والناس أجمعين ، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة ،٦٧/١(٤٤).

٥٦- سورة الشعراء الآية رقم:(٢١٤).

٥٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ،البيهقي ،٣٢٠/٢.

٥٨- سورة آل عمرآن الآية رقم: (٦٤).

٥٩- السيرة النبوية لابن هشام ،٧/١.

٦٠- ينظر: مقالات عن أثر الحوار الديني في تعزيز السلام ، خضر دوملي، ٢٠١٧هـ، ص٩٩.

٦١- ينظر: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، محمد منير حجاب،، ص٣٠٨.

٦٢- لقاءات وحوارات حول واقع الحركة الإسلامية المعاصرة ، الغزالي، ص١٩٦.

٦٣- ينظر: الظاهرة القرانية، مالك بن نبي، ص٤٥.

٦٤- ينظر: إسلاميات ، من قضايا الفكر الإسلامي، محمد قطب،ص ١٦.

٦٥- مقالات عن أثر الحوار الديني في تعزيز السلام ، خضر دوملي، ص ١٠٦.

المصادر:

القرآن الكريم.

١- الإحكام في أصول الأحكام ، المؤلف: علي بن محمد الآمدي علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق – بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ.

٢- أساس البلاغة ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

٣- إسلاميات ، من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر في أمور الدين في التأريخ –في الاقتصاد– في الأدب، محمد قطب، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م.

٤- أصول الفقه ، محمد أبو زهرة ، الطبع والنشر : دار الفكر العربي.

٥- أصول الفقه الإسلامي، الدكتور أحمد فراج حسين استاذ الشريعة الإسلامية، كلية الحقوق- جامعة الاسكندرية ، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٤.
٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
٧- أهمية اللغة العربية في فهم القرآن والسنة ، د. محمود أحمد الزين، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري دبي_ الامارات،الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩.
٨- البحر المحيط في أصول الفقه ، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٩- تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، محمد منير حجاب، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط،٢٠٠٤.
١٠- تراجم المؤلفين التونسيين ، المؤلف: محمد محفوظ (ت ١٤٠٨ هـ) ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤م.
١١- تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة ، د-أشرف أبو عطايا، أ-يحي عبد الهادي أبو زينة.
١٢- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ.
١٣- الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية ، محمد يونس، الأمارات ٢٠٠٤م ، دار القلم للنشر والتوزيع .
١٤- الخطاب التربوي ، سعيد إسماعيل علي ، ط١ ، سلسلة كتب الأمة (١٠٠) مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر.
١٥- الخطاب والنص ، المفهوم – العلاقة – السلطة عبد الواسع الحميري ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٦- الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية الواقع والمرتجى ، مصطفى أحمد كناكر، رسالة ماجستير، دار افنان، ٢٠٠٣/٧/٢٠م.
١٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٨- السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، المحقق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
١٩- الصحافة في ضوء الإسلامي، د.مصطفى الدميري، قسم الإعلام كلية الدعوة ، جامعة أم القرى، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٢٠- صحيح البخاري ، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.
٢١- صحيح مسلم ، المؤلف: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة (وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي - بيروت).
٢٢- الظاهرة القرانية، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦٨.
٢٣- القاموس المحيط ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٢٤- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٥- لقاءات وحوارات حول واقع الحركة الإسلامية المعاصرة ، الشيخ محمد الغزالي، إعداد وتقديم: أبو أسامة محمد خليفة ، نوميديا، للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ،٢٠٠٨.
٢٦- مدارج السالكين في منازل السائرين، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣١)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)
٢٧- المدخل لدراسة الشريعة الأسلامية ، الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة السادسة عشرة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢٨- المستقصى في الأدب الأسلامي، زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر ١٩٩٨م.
٢٩- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
٣٠- معالم الخطاب الدعوي عند النبي ، طالب حماد أبو شعر، (مؤتمر الدعوة الإسالمية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين ، ٦-٨ ربيع الأول ، ١٤٢٦هـ ،١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥م.
٣١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت ١٩٨٦م، ت،ط.
٣٢- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٣٣- مقالات عن أثر الحوار الديني في تعزيز السلام ، مع اوراق عمل منتدى الحوار الديني الخامس ، لمركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك، اعداد: خضر دوملي، ٢٠١٧هـ.

٣٤- منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها، الطيب برغوت ، المعهد العلمي للفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ_ ١٩٩٦م.
٣٥- الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ ، (تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، المؤلف: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٣٦- الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية ، د.صالح الرقب، (بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، قسم العقيدة ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة ، ٧-٨ ،ربيع الأول ١٤٢٦هـ-١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥.

المجلات :

١- تدريب الدعاة على الأساليب البيانية ، د.عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، مجلة الجامعة الأسلامية بالمدية المنورة ، العدد ١٢٨، ١٤٢٥هـ.
٢- حاجة البشرية إلى التشريع السماوي، الجيلالي ، مجلة الأصالة ، مجلة ثقافية، السنة التاسعة مارس ، ابريل، ماي ، جون ، ع ، ٧٩/٨٠- ٨١/٨٢، ص٥٤.
٣- الخطاب الدّينيّ.. العناصر والمقوّمات ،السيد ياسين السيد قاسم الموسوي، مجلة الرسالة،١٤/٥/٢٠١٩م، العدد ٦٠.